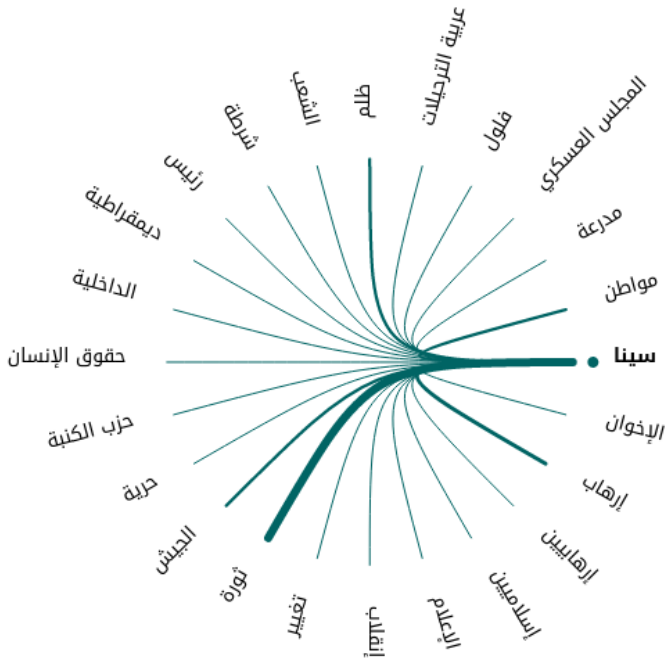

قبل الثورة كانت بالنسبالنا حاجة جميلة جدا: المكان اللي احنا أستردينها من الإسرائيليين. يعني هي دي النصر، بالنسبالنا نصر في العصر الحديث.

كل ما تلاقي سينا، يقولك: «سينا رجعت تاني لينا!» هو الحاجة التلقائية اللي بتطلع معاك. أصلا كده أقتراح إنه «رجعت تاني لينا» أصلها يعني إيه... كانت ضايعة وبعدين قررت ترجع لينا!

سينا، احنا بس كل اللي فيها إن احنا عرفنا عنها إن هي تعبنا عشان نرجعها تاني، بس معملناش بيها حاجة لما رجعناها.

ده المكان اللي كان فيه اتصال ما بين البشر وما بين higher power، ما بين موسى وما بين ربنا. دي أقوى حاجة هنا في سينا. الحكومة... أظن الحكومة والجيش وكل الناس دي... هما عارفين اللي هنا. هما بس دفنينها ممكن بس عشان اتفاقات دولية، دفنينها عشان مصلحتهم الشخصية، دفنينها عشان هما مش عارفين يسيطروا عليها، فبيحاولوا يكبتوها بأي طريقة عشان في يوم من الأيام يعرفوا يسيطروا عليها.

سينا صفر زي ما هي من يوم ما خدناها. إيه شوية فنادق ولا شوية قرى ولا شوية مباني اتبنوا فيها؟ دي كلها رؤوس أموال بتتحرك بس، ممكن أي حد يعمل الحاجات دي. بس لازم تحط قوانين عشان يبقى فيها ناس كويسين: مواطنيين صالحين، مش مواطنين فاسدين.

في واحد أعتقد من المسئولين قال مرة: «احنا نسينا سينا». فسينا طاقة عظيمة جدا، فيها امكانيات رهيبة... امكانيات خرافية. سينا دي حتة حرير. احنا خدناها، عملنا بيها كيلوت.

بعد الثورة، للأسف، في ذهننا إن هو مكان وكر للجماعات التكفيرية، نسمع عنه إن هو مدخل للأسلحة، وجود بعض الناس اللي هما دلوقتي بيشتغلوا يعني في العمليات الإرهابية... كل ما ندور على مصدرهم

نلاقي إن هما كانوا موجودين أساسا في المكان.

سينا كانت قبل الثورة أحسن من دلوقتي. يعني كان في سياحة عندنا وكانت الدنيا تمام وماشية ومفيش مشاكل... لأ دلوقتي مفيش شغل يعني، مفيش سياحة ولا في أي حاجة والدنيا يعني مش زي الأول. ده الاختلاف اللي هو قبل الثورة وبعد الثورة. أيام مبارك كانت أحسن الدنيا، بعد الثورة بقى مفيش عيشة. مفيش أي تغيير إلا هو في جيش نزل بس في سينا.

تغيير: الثورة غيّرت كل حاجة عندنا في نفسيتنا، أخدنا حريتنا. احنا مطمنين: مش إيه... نشوف البوكس نندس. البوكس كانت ممكن تشوفك على الشارع واقف كده: تمسكك، تضربك وتاخدك أسبوع، شهر، ممكن محدش يعرف عنك إزاي اتحبست. يقول: «مسكنا معاه مخدرات» وإنت واقف بتشاور على الشارع. ظلم، ظلم... زمان ظلم، بس احنا خدنا حريتنا بعد الثورة.

مفيش حرية. الحرية والديمقراطية دول مع بعض، وحقوق الإنسان: مفيش مستشفيات نضيفة، مفيش تعليم محترم، مفيش خدمات، مفيش مواصلات، مفيش ميه حلوة.

تظلم ليه البدوي! البدوي من حقه كل حاجة، هو مش مواطن مصري؟

تشوف الحكومة تصير ظالمة ولا ما هي ظالمة، لإنهم بيشوفوا البدو هذا يهودي قدامهم. والبدوي لا بيعمل حاجة ولا بيقعد في حاجة، قاعد في منطقته. دول ظالمين ظلم.

سينا دي مشكلة كبيرة أصلا. أنا مش عارف اللي أنا هقوله ده صح ولا لأ، بس أنا بحس إن سينا دي خارج سيطرة الدولة. بصّي: هما بيقولوا: «الإرهاب اللي فيها» ومش عارف إيه والجو ده، فأنا مش عرف. لو هي فيها إرهاب فعلا، طب هي خارج السيطرة بتاعت الدولة فعلا... لو مفيهاش إرهاب، يبقى دي كانت فعلا حجة عشان يملوا سينا بالجيش عشان إسرائيل والجو ده.

اللي في سينا، اللي بيحصل ويقولك: «إرهاب»، لأ ده شغل المخابرات... حاليا اللي بيحصل في سينا ده لعبة مخابرات ولعبة أمن الدولة. موت مش عارف ستاشر جندي اللي هي على الحدود في رمضان، وضرب المدرعات برضه بتاعت سينا معروف مين اللي عملها... معروف إن طبعا مش إخوان ولا جماعات إسلامية... معروفة إن دي لعبة مخابرات... معروفة. عشان الشعب يتعاطف معاهم، عشان يجيبوا السيسي رئيس، عشان يكرّه الناس الإسلاميين في الشارع، عشان الساحة كلها تبقى فاضية للفلول.

سينا بالنسبالي متباعة، سينا بالنسبالي ماشية بالستر، ماشية بالبركة. الناس اللي بتموت فيها أو الناس اللي شغالة على الحدود أو شغالة في سينا عامة، هما... سواء جيش ولا شرطة، هما اللي هناك... دول هما دول اللي بيتعبوا بس. اللي هنا أنا شايفهم يعني هما مبيشتغلوش، هما بيتمنظروا بشغلانتهم أكتر من إن هما بيشتغلوا. زي ما أنا يكون معايا موبيلين: أصلا أنا بستعمل الموبيل التعبان، بس أنا ماسك الموبايل اللي شكله شيك عشان الناس تقول: «ده برنس» بس أنا أصلا مبفهمش فيه. الناس اللي في سينا، هما اللي طالع عينهم وهما اللي بيموتوا وهما المتباعين.

مقدرش أقول «سينا» لإن سينا دي منقسمة إنقسامات كتيرة جدا. يعني لو خدناها سياسياً: في جنوب سينا وشمال سينا. شمال سينا فيه العك كله نتيجة للتواجد جنب فلسطين وإسرائيل. جنوب سينا مختلف تماما عن شمال سينا، اللي حصل هنا الثورة كان دورها إن احنا نحمي المنطقة من العك اللي بيحصل، إن احنا مش عايزين حد من الشمال يجي، مش عايزين بهدلة تحصل، عايزين نحافظ إن احنا مجتمع هادي، فكنا عايزين نحافظ عالهدوء ده.

احنا خايفين على منطقتنا.

احنا لما بتيجي ناس من الشمال، عايزة تعمل مثلا حاجة يعني، عايزة مش عارف إيه... احنا بنقف، بنقول: «لأ ممنوع، إنتوا خلاص إنتوا متدخلوش عندنا هنا خلاص يعني. هتدخلوا باحترام، ماشي، إنما تدخلوا بقى بأسلوب مش كويس، بلاش يعني». بس هما بيقولوا يمكن الدنيا كلها بقى بقت زي بعضيها. هما بقى بيحسوا إن جنوب سينا مش تمام.

المواطنين في سينا، فيها من جميع المحافظات المصرية. فإنت لازم تحط قانون للناس كلها دي تتماشى مع بعضيها. طيب إنت بيسيطر عليك هنا حتة العادات والتقاليد. إنت مش قادر تلمها: ولا بالأمن قادر تلمها ولا بأي حاجة قادر تلمها، لإنك فاشل في العلم. إنت معرفتش تعلم الناس صح! إنت معرفتش تجيب البدوي تحطه جنب المواطن الشرقاوي، جنب المواطن الإسماعيلاوي، في تختة واحدة. إنت معرفتش تعمل دي. عمرك ما هتعرف تعمل أي حاجة، إذا مساوتهمش في التعليم ونورت مخهم بإن مفيش فروق بين الديانات ومفيش فروق بين الطبقات ومفيش فروق بين البدو وبين القاهري، بين السيناوي، بين الأسماعيلاوي، بين الجيزاوي. العلم هو اللي بيلم الناس على بعضيها. من غير العلم مش هنتقدم، مش هنعمل أي حاجة. إنسي أي حاجة من غير علم.